Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الالتزام الحقيقى

ومن أهم مقاييس الالتزام التى عرفتها الإنسانية ، وعرفها النقد الأدبى ، مقياس الالتزام بالحقائق . وهو يعد من أقدم تلك المقاييس التى استخدمها الإنسان فى تقدير الأشياء والحكم عليها ، وذلك أن الإنسان خلق وقد ركبت فيه القدرة على التمييز بين الأشياء ، ومعرفةالخطأ والصواب ، وتمييز الحق من الباطل ، إذ كان الوصول إلى معرفةالحقيقة فى حد ذاته هدفا عظيما للإنسان . وقد يهتدى الإنسان إلى تلك الحقيقة بفطرته ، وقد يصل اليها بتجاربه ، أو بتفكيره الدائب فى معرفتها والفحص عنها ، إذ كان ذلك التفكير هو الفاصل بين الإنسان ، وبين أنواع جنسه من صنوف الحيوان . وقد يقال فى تحديد الإنسان وتعريفه « حيوان مفكر » كما اشتهر القول بتعريفه بأنه « حيوان ناطق » .

وقياس الأدب بمقياس الحقيقية هو قياسه بمقياس المعرفة المبنية على التثبت واليقين ، وذلك على اعتبار وجود الثقافة وتوافرها لدى الأديب ليكون على وعى وبصيرة بضروب من المعرفة ، تلزمه جانب التعقل والتفكير ، ليشيع ذلك فى ثنايا ما يصدر عنه أو ما يؤلفه من الأعمال الأدبية . وبذلك يستطيع كل عمل من أعماله أن يحقق غايته من التأثير أو الإقناع ، لأن إحساس المتلقى بخطأ الأديب ، أو اهتداءه إلى مواقع الخطأ فى كلامه سيحول من غير شك بينه وبين ما يريد من التمتع أو التأثر أو الاقتناع بما قاله ، وسيؤدى هذا حتما إلى فقد الثقة المنشودة بين المتلقى والأديب باعتبار الأخير إنسانا موهوباً ممتازاً عن غيره من الناس ، وسيؤدى هذاأيضا إلى الطعن فى قدرات الأديب ، أو إلى وصفه بالجهالة ، وهى عيب ينقص منالانسانبعامة ، فما بالك بالأديب الذى تتطلع إلى سماعه الآذان ، وتطرب لإنشاده القلوب ؟

وليس معنى ذلك أن يكون الأديب مطالبا بالعلم بدقائق الأشياء ، عارفا بأسرار الحقائق ، لأن ذلك ليس مجاله الطبيعى ، وإنما هو مطالب بما لايخفى إدراكه على أوساط